بمثل هذا وانما نطلبت الملحدة بمثل هذا الاعتراض القدح في النبوات فانهم
لم يعفوا نبيا من القدح في معجزته والطعن على سيرته حتى قال منهم في عصرنا
ما طعن به على موسى وعيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم بشعر
نظمه فقال

وفالق البحر لم يخلق جوانبه ؞ اذ ضاع فيه ضياع الحوت في السفن
ومدع يدعي الاشياء خلقته ؞ ما بالها زال والاشياء لم تزل
وآخر يدعي بالسيف حجته ؞ هل حجة السيف الا حجة البطل
فحضرني حين وردت هذه الابيات الى بعض اهل العلم فاجاب
عنها فقال

قل للذي جاء بالتكذيب للرسل ؞ وردّ معجزهم بالزيغ والدغل
وقال في ذاك ابياتا مزخرفة ؞ ليوقع الناس في شك من الملل
ضياع موسى دليل من ادلته ؞ من بعد ما صار فرق البحر كالجبل
ليعلم الناس ان الله فالقه ؞ وان موسى ضعيف تاه في السبل
والمعجز الحق في فلق المياه له ؞ وجعله البر ما يحتاط بالجبل
وابن البتول فان الله نزهه ؞ عما ذكرت من الدعوى على الجهل
ما كان منه سوى طير يقدره ؞ طينا ورب احياه ولم يزل
وقال اني باذن الله فاعله ؞ واذن ربك يحيي الخلق لا عمل

الحجر

وصاحب السيف كان السيف حجته ؞ بعد البيان عن الاعجاز والمثل
وجاء مبتديا بالنفع مجتهدا ؞ بمعجزات لها حارت اولو النحل
منها كتاب مبين نظمه عجب ؞ فيه من الغيب ما اوحى الى الرسل
فافحم الشعراء المفلقين به ؞ لما تحداهم بالرفق في مهل
وانبع الماء عذبا من انامله ؞ من غير ما صخرة كانت ولا وشل
وناطق القوم وافاه وكلمه ؞ وقال اني من قتل على وجل
والذئب قد اخبر الراعي بمبعثه ؞ فجاء يشهد بالاسلام في عجل
والجذع حن اليه حين فارقه ؞ حنين ذات حوار ساعة الهبل
واخبر الناس عما في ضمائرهم ؞ مفصلا بجواب غير مختبل
وبنا الروم عن نصر يكون لها ؞ من بعد سبعة اعوام على جدل
والفرس اخبرها عن قتل صاحبها ؞ برويز اذ جاء فيروز في شغل
وان تقصيت ما جاء النبي به ؞ طال الشيه ولم آمن من الملل

الباب السادس عشر في اعتراف الجن بنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم

والجن من العالم الناطق المميز ياكلون ويتناكحون ويتناسلون و
يموتون واشخاصهم محجوبة عن الابصار وان تميزوا بافعال وآثار
الا ان يخص الله تعالى برؤيتهم من يشاء وانما عرفهم الانس من الكتب
الالهية وما تخيلوه من آثارهم الخفية قال الله تعالى فيما وصفه من انشاء